**المحاضرة 06 :النقد التأويلي**

يعتبر النقد التأويلي أحد آثار النقد التفكيكي الدي جاء به جال دريد إذا أنهما يجتمعان في البحث عن تأويل الأثر اللغوي ولذلك لابد من توضيح حول الفرق بين التفسير والتأويل فكل منهما يسعى للكشف عن معنى النص وقصدية المؤلف ,فإذا كان المفسر يقع على عاتقه عبئ تفهم النص وإفهامه من البحث كما تعنيه الكلمات أو ظاهر اللفظ فإن المؤول لا يكتفي بذلك بل يسعى إلى تجاوز قصدية المؤلف إلى البحث عما وراء ظاهر الكلمات أي البحث عن الرموز الكامنة في النص.[[1]](#footnote-1)

فالتأويل هو فن يسعى لكشف طريقة الاشتغال على النصوص, بتبيان بنيتها الداخلية والوصفية ووظيفتها المعيارية والمعريفية والبحث في حقائق مضمرة في النصوص, لإعتبارات تاريخية وإيديولوجية هو ما يجعل فن التأويل يلتمس البدايات الأولى و المصادر الأصلية لكل تأسيس معركي وبرهاني جدلي[[2]](#footnote-2).

فالتأويل يسعى في حقيقة الكشف كما في النص من معاني غير جلية يغمرها بين الألفاظ ولذا هو قائم على التفكيك وحل الشفرات النصبية

والنقد التأويلي ذو طبيعة مزدوجة بحيث يخفي المعنى الجديد معنى آخر أو يتغاضى فيه ويحتاج المعنى الجديد إلى تأويل آخر تراتيبه متتالية مثل الكائنات الحية ومنذ القرن التاسع وعشر أصبحت الهرمنيوطيقا تعني نظرية التأويل .

**منطلقات النقد التأويلي( الهرومنيو طيقا):**

يمثل شلير ماخر الهرمنيوطيقا الكلاسيكية فقد نقلها من دائرة الاستخدام اللاهوتي إلى دائرة العلم والفن اذي يؤسس لعلمية الفهم ومن ثم التفسير وتدنيه لبعدين في النص:

1\ البعد الموضعي: يتمثل في اللغة.

2\ البعد النفسي: يتمثل في المبدع نفسه .

وقد أدرك العلاقة التساؤلية بين البعدين

الاول: اللغوي يشير إلى المشترك الذي يجعل عملية الفهم ممكنة.

الثاني: النفسي يشير إلى فكر المؤلف و يتجلى في استخدامه الخاص للغة.

ويمكن للقارئ التفريق والجمع بين المستويين[[3]](#footnote-3) كما بعد النقد التأويلي امتدادا للفلسفة التي اشتهر بها كل هيدغر غادا مير الذين اعتبرا أن العمل الفني متصل اتصالا وثيقا بالحياة والتجربة الانسانية فقد اسس هيدغر فلسفتة التأويلية من خلال فهمه اللغة من حيث هي ظاهرة معاشة نعاني خبرتها ولابد أن تدرس المنأى عن المناهج السائدة التي تدرس اللغة بإعتبارها موضوعا يقع خارجنا أي موضوع قابل للتشريع والتحليل.

فالحلقة الهرمنيوطيقية )التأويلية ( تتميز عن الاستقراء ليس فقط لأجزاء تؤدي إلى الكل وإنما أيضا لأنه لابد من وجود فهم مسبق للكل قبل تفحص اجزائه واستقصائها هدا الفهم المسبق هو مايسميه غادا مير بالتحيز[[4]](#footnote-4) أي الحكم الذي يسبق التحري والبحث وهذا يدل على أن الفهم ممكن بما أن الفهم نفسه يكون ابتدأ دائما باستمرار ويبقى أن نميزه بين الانحياز واعي وانحياز غير واعي من خلال صيرورة الاسقاط ومراجعته من خلال عملية التأويل.[[5]](#footnote-5)

**اتجاهات النقد التأويلي**

**1-الهرمنيوطيقا الرومانسية**:

وهي وليدة افكار فريد ريك آست وهي دعوة إلى تناول الصحيح للأدب الإغريقي والروماني والتركيز على إزالة الابهام والخطأ سعيا إلى فهم الموضوع أو الحدث من خلال مقصد مؤلفه فبدلا من فهم الحدث أو الشيئ بعيد عن كل من المؤلف و القارئ بنفس الدرجة وجاء هذا المفهموم مرتبط بمفهوم الروح الموحدة نتائج بعيدة الأثر بالنسبة للمنهج الصحيح للفهم فكل مؤلف يسهم في وحدة الروح المميزة لحقبة معينة هكذا هرمنيوطيقا المعنى وهرمنيوطيقا الروح*.*

**2-هرمنيوطيقا شلايرماخر**:

يرى شلاير الهرمنيوطيقا نشاطا عاما وتعد نظريته التأويلية بمثابة ايستمولوجيا للموضوعات المستمدة من الحياة التاريخية والفكرية, وتعد محاولة تبيان الشروط اللازمة لإمكان الفهم نفسه مماثلة لمحاولة كانط ولم يصور شلايرماخر الفهم على انه إزالة للخطأ او فهم لروح مؤتلفة فإن التأويل ليس مشروعا متناهيا ولا منطقيا تماما بخلاف سابقية, فقد أدخل فكرة الإستشفافي في نظريته كلحظة ضرورية كعمل الهرمونيطيقي ولا يعني الاستشفاف رغم مايوحي به في الظاهر إدخال عنصر غير عقلي في نظرية التأويل قد يكون الإستشفافي شيئا لا يتسنى لنا وصفه بلغة تصويرية, غير انه ليس بالشيء الاعتباطي ولا التخميني الصرف, ولا المضاد للعقل انما ينبغي أن ننظرأليه بوصفه الطريقة التي تصادف بها الآخر كشيء غريب لمنا فهناك دائما لحظة أولى من الحدس او الإستشفاف في الفهم غير ان هذه المواجهة البدنية تكون عندئذ قابلة للمراجعة .

**3- الهرمنيوطيقا الانطولوجية**:

يبين هيدغر بوضوح أنه لا يعني بالفهم أسلوبا من الادراك يقابل التفسير فالفهم بالنسبة له هو شيء سابق على المعرفة, حالة بدنية أو قوة من قوى الوجود لا تستلزم ماهية الفهم استيعاب الموقف الحاضر بل بالأخرى اسقاطا إلى المستقبل .

إن التأويل عند هيدغر هو في الحقيقة الأمر ذلك الذي قد فهمناه أصلا أو هو تحقيق ممكنات مسقطة في الفهم لهذا التطور في الفهم والتأويل نتائج هائلة بالنسبة للنقد الأدبي فإن تفهم نص ما بالمعنى الهيدغر للفهم لايتضمن أن تتصيد معنى ماوضعه المؤلف هناك بل بالاخرى ان تبسيط إمكان الكينونة الذي يشير إليه النص والتأويل لا يستلزم فرض دلالته ما أو اضفاء قيمة عليه بل توضيح ذلك الانشغال الذي يكشف النص بفهمنا المسبق للعالم الذي يلازمنا [[6]](#footnote-6)ومحمل القول أن التأويل في أبسط معانيه هو قراءة للنص أو مقاربة له تتحكم فيها الفرضيات الخاصة بالقراءة المستبقة من معطيات النص أولا ومن قدرات المؤول ثانيا والتأويل في الوسع معانيه هو القراءة لمعناها الواسع نقدية أو ايديولوجية أو معرفة أو بريئة….إلخ

ومن هنا أولى مهمات الناقد قراءة المضمر أو المخفي أو المطور إذا لامعنى للنص إلا بواسطة القراءة فالقراءة الاكفاء هم الذين يمنحون لنصوص معاني متجددة فالنص اليوم فضاء وليس وثيقة ملحقة سلطة معرفية تتداوله او بسلطة سياسية تدجنه إنه أرض مجهولة وعلى من يريد إكتشافها يصبر نفسه على تحمل وعناء السفر في مجاهلها في رحلة البحث عن المعنى الذي يستعصى على تحديد ويظل قابلا للتأجيل .[[7]](#footnote-7)

ونستنتج من هدا كله

1 - إن مصطلح الهرمنيوطيقا مصطلح قديم, ذلك من خلال أصله اليوناني عند كل من افلاطون وأرسطوا .

2-مرادفته لمصطلح التأويل.

3-لمصطلح الهرمنيوطيقا صلة وطيدة بالأدب والفن تقدمهما.

4-الهرمنيوطيقاهي العمل على إخراج المعنى الخفي العميق الذي تنطوي عليه الأعمال الأدبية وغيرها.[[8]](#footnote-8)

1. بسام قطوى مدخل إلى مناهج النقد المعاصر.ص201. [↑](#footnote-ref-1)
2. حياة لصحف مصطلحات عربية في النقد بعد الحداثة. [↑](#footnote-ref-2)
3. بسام قطوى مدخل إلى مناهج النقد المعاصر .ص204. [↑](#footnote-ref-3)
4. رامان سلدن من الشكلانية إلى ما بعد البنيويه.ص412. [↑](#footnote-ref-4)
5. سعد البازغي ميجان الرويلي دليل الناقد ص92. [↑](#footnote-ref-5)
6. ينظر رامان سلدن من الشكلانية إلي ما بعد البنيوية.ص401-407. [↑](#footnote-ref-6)
7. بسام قطوى مدخل إلى مناهج النقد المعاصر .ص210. [↑](#footnote-ref-7)
8. محمد المتقن مفاهيم نقدية مطبعة آنفو-فاس-المغرب ط1.2013.ص61. [↑](#footnote-ref-8)